تعيشها جماهير شعبنا الفلسطيني وجماهير أمتنا العربية وأصدقاؤنا الاميون من جراء انعقاد ما سمي بالمجلس الوطني في عمان وما يحمله ذلك من معانٍ سياسيةٍ خطيرة وتعقيدات كبيرة بالنسبة لمستقبل نضالنا الوطني الفلسطيني . لقد تلمست جماهيرنا ، كما تلمس أصدقاؤنا ، خطورة معاني انعقاد المجلس في عمان ، قبل انعقاده ، وهذا ما يفسر المواقف التي اتخذتها قوى فلسطينية عديدة وحلفاء عرب وأمميون بهدف منع انعقاد المجلس الوطني في عمان ، كلكم تعرفون أنه ما إن أعلن أو أذيع عن نية اللجنة المركزية «لفتح» على عقد المجلس الوطني في عمان حتى وقفت شخصيات وطنية فلسطينية في الاردن ، في الارض المحتلة ، في الكويت ، في كل مكان محذرة من هذه الخطوة ومحاولة منعها . كلكم تذكرون أيضا الرسالة التي كتبها الرفيق علي ناصر محمد والموجهة للسيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية محذراً إياه من عقد المجلس الوطني في عمان ، وكلكم تذكرون المحاولة التي أجراها الاخ الرئيس الشاذلي بن جديد قبل انعقاد المجلس بيومين بهدف منع عقد المجلس الوطني في عمان ، وعندما فشلت كل هذه المساعي حصلت مقاطعة كافة الفصائل الوطنية المستقلة ، وكافة بلدان المنظومة الاشتراكية لهذا الاجتماع . لماذا جرى ذلك ، كيف نفسره ؟ لماذا جرت كل هذه المحاولات لمنع عقد المجلس في عمان ؟ ولماذا حصل هذا الحجم من المقاطعة عندما أصر ياسر عرفات ولجنته المركزية على عقد المجلس في عمان بدون أي تأخير عن الموعد الذي حددته لجنته المركزية ؟ لماذا عاش شعبنا حينها وكأنه في مأتم ؟ .

الجواب أن جماهير شعبنا الوطنية أدركت بوضوح بحسها السياسي أو بإدراكها السياسي الواعي ، أدركت أن عقد المجلس في عمان يحمل خياراً سياسياً واضحا ، هو خيار الحلول الامريكية ، خيار التحالف مع نظام كمب ديفيد ، ونظام ريغن أي نظام الاردن . جماهيرنا تعرف جيداً ، بحكم تجربتها التاريخية الطويلة ، بؤس هذا الخيار وتعاسته ، وأنها لن تحصل من خلاله لا على الارض ولا على الدولة ، لانه بالنسبة لمن اختاروه ، يشكل استسلاما ويأساً عن القدرة على مواصلة الكفاح والتحرير .

ما حصل ، أعني عقد المجلس الوطني في عمان شيء خطير . . خطير . بعضهم يقول انه مجرد مكان لعقد المجلس بعد أن سدّت علينا أبواب عواصم عربية أخرى . من الفاقد عقله الذي يمكن أن يصدق مثل هذا الكلام ؟ ماحصل هو تتويج ونجاح لمخطط أمريكي هللت له الامبريالية الامريكية وحلفاؤها . هل سمعتم ماذا قال ريغن أثناء أو بُعيد انعقاد المجلس الوطني في عمان ؟ .

«لقد قال ان انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان وليس في دمشق يعد خطوة ايجابية على طريق السير في الطريق السلمي . . . ماذا يعني الطريق السلمي من وجهة نظر ريغن ؟ انه يعني تطبيق الحلول الامريكية» .

يجب أن ندرك تماماً وبوضوح المعنى الخطير لهذه الانتكاسة التي حصلت بالنسبة لنضالنا الوطني الفلسطيني حتى نتمكن من معالجتها .

أيها الرفاق أيتها الرفيقات . . . لقد تمكن النضال الوطني